دور الإعلام الثوري في التصدي للمخططات الاستعمارية الفرنسية المستهدفة لوحدة التراب الوطني * جريدة المجاهد أنموذجاً *

أ. سبيحي عائشة

جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة

الملخص

إدراكا منها لأهمية السلاح الإعلامي في وجه المستعمر الفرنسي ومخططاته الرامية لإجهاض الثورة التحريرية، أسست هذه الأخيرة جريدتين هما "المقاومة" (1955) و"المجاهد" (1956). وأمام القمع والاضطهاد توقفت صحيفة "المقاومة" (1957)، وظلت صحيفة "المجاهد" (لسان حال جبهة التحرير) شامخة، في الميدان متصدية لكل المؤامرات التي أحيكت سواء لفصل الصحراء عن الجزائر أو للأفكار الديغولية المستهدفة لوحدة التراب الوطني.

الكلمات المفتاحية: السلاح الإعلامي، جريدة "المجاهد"، جريدة "المقاومة"، الأفكار الديغولية، الشعب الجزائري، فصل الصحراء عن الجزائر.

Résumé

L'outil de l'information a été considéré par la révolution algérienne comme primordial pour contrer les tentatives coloniales françaises, visant à briser les aspirations du peuple algérien à l'indépendance. C'est ainsi que les années 1955 et 1956 ont vu respectivement l'apparition de deux organes de presse «La Résistance » et « El Moudjahid ». Mais devant les répressions et les restrictions multiples, seul El Moudjahid (organe du FLN), continua à paraître jusqu'à l'indépendance. Ce journal se consacra résolument à la défense de la révolution contre les tentatives de séparation du Sahara (1958) et les idées gauliennes relatives à la division de l'Algérie.

Mots clefs : défense de la révolution, "El Moudjahid", idées gauliennes, organes de presse, outil d'information, peuple algérien,"La Résistance", séparation du Sahara.

مقدمة

أمام الدعاية الاستعمارية المغرضة ضد الثورة الجزائرية[1] منذ اندلاعها كان لزاما عليها أن تؤسس إعلاما ثوريا خاصا بها للوقوف في وجه الترسانة الإعلامية الاستعمارية ودحض دعايات العدو والرد عليها، وتعبئة الجماهير والتفافها حول أهداف الثورة وتوجهاتها، وإعطاء الصورة الحقيقية للثورة الجزائرية وعدالة قضيتها و كفاحها ضد الوجود الاستعماري البغيض[2].

ونتيجة لذلك أسست صحيفة المقاومة الجزائرية في نوفمبر 1955، ودعمت هذه الصحيفة في شهر جوان 1956 بصحيفة المجاهد[3] وفي عام 1957 تم توقيف جريدة المقاومة[4] وبقيت المجاهد جريدة الثورة التحريرية و لسانها الوحيد، والمعبر الحقيقي عن أهدافها ومبادئها وتوجهاتها[5].

وأصبح للثورة الجزائرية سلاح جديد ذو فعالية بالغة، ساهم في تكوين وعي ثوري وإعطاء صورة حقيقية عن الثورة الجزائرية وكفاحها المرير ضد أشرس قوة استعمارية. هذا على المستوى الداخلي، وأصبحت المجاهد أهم مصدر لأخبار الثورة الجزائرية بحيث أصبحت وكالات الانباء العالمية تتناقل افتتاحياتها وأخبارها، ما عزز مكانته الإعلامية في الخارج[6].

وتعد المؤامرة الاستعمارية الفرنسية المستهدفة للوحدة الوطنية بفصل صحراء الجزائر عن شمالها في مقدمة القضايا التي واكبتها المجاهد وتفاعلت معها وخاضت معركة إعلامية ضد العدو لإحباط مؤامرته دفاعا عن وحدة الوطن والشعب. فما مظاهر ذلك ؟

1- التحذير من الاهتمامات الفرنسية بالصحراء الجزائرية قبل 1958

لم تتوان صحيفة المجاهد في الكشف عن اهتمام فرنسا بالصحراء الجزائرية منذ القرن 19م وذلك للأهمية الإستراتيجية والاقتصادية للمنطقة قصد، تسخيرها لخدمة مصالحها الاستعمارية، كما أشارت في هذا الصدد إلى الاكتشافات والتنقيبات التي كانت

تقوم بها بعض الشركات الفرنسية في المنطقة، وذلك من خلال العديد من المقالات التي نشرتها الصحيفة على صدر صفحاتها، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مقال بعنوان: "ما يجب أن نعرفه عن الصحراء"[7]، ومقال أخر تحت عنوان "بترول المغرب العربي كحقيقة عن البترول"[8]. وقد هدفت الصحيفة من وراء اهتمامها بالصحراء الجزائرية إلى توعية الجزائريين بالأهمية المتعددة التي أصبحت تكتسيها صحراؤهم للدفاع عنها والوقوف في وجه المخططات الاستعمارية لفصل الصحراء الجزائرية عن بقية التراب الوطني.

وأمام تزايد الاستغلال الفرنسي لثروات الصحراء الجزائرية اهتمت جريدة المجاهد بهذا الموضوع، بهدف فضح سياسة فرنسا الاستعمارية في الصحراء، من خلال مقال ورد تحت عنوان: "الصحراء بين المطامع الفرنسية والواقع الإفريقي"، أكدت فيه: "أن فرنسا تحاول أن تحتفظ بالصحراء التي ترى فيها آخر حصن لهيمنتها الاستعمارية وتوجه إليها كامل عنايتها، وذلك لثلاثة أسباب فالسبب النفسي يتمثل في أن هذه السياسة تمكنها من إعطاء هدف للجنود الفرنسيين حتى لا يضعفوا أو تفشل معنوياتهم، أما اقتصاديا أنها تريد أن تمني نفسها بخيرات الصحراء ومستقبلها مما يمكن فرنسا من سد مصاريف الحرب الباهظة، والسبب السياسي هو أن الصحراء عبارة عن أرض خالية من السكان فلا يمكن أن ينطبق عليها مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها..." [9]

وحاولت المجاهد تنبيه الرأي العام المحلي والدولي الى القوانين والتنظيمات الاقتصادية التي وضعتها فرنسا لتسهيل تنفيذ مخططاتها الاستعمارية في الصحراء، مشيرة في هذا الصدد الى المنظمة المشتركة للنواحي الصحراوية التي أنشأتها هذه الأخيرة" فالمحاولات الفرنسية حسبها - لضم صحراء الجزائر مع صحراء إفريقية الغربية وإفريقية الاستوائية والواقع أنه ليست هناك وحدة صحراوية، وإنما توجد نواحي صحراوية مختلفة تتبع كل ناحية منها وطنا معينا فهناك صحراء المغرب الأقصى وموريتانيا وصحراء الجزائر وتونس وليبيا والتشاد والنيجر"[10]

ودفاعا عن وحدة التراب الوطني، أكدت المجاهد مرارا أن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر، وأشارت لذلك بقولها : "... ولمعرفة الحقيقة يكفي أن ننظر إلى خريطة إفريقيا لكي نلاحظ أن الصحراء الجزائرية التي تدعى فرنسا أنها فرنسية- ليست إلا جزءا من الصحراء الممتدة من المحيط الأطلسي إلى وادي النيل أما الحدود والحواجز التي فرضها الاستعمار عندما اقتسمت دوله القارة الإفريقية فإنها لا تخضع لأي واقع تاريخي أو جغرافي وقد تنبه الفرنسيون أنفسهم إلى الوحدة الصحراوية داخل منظمة واحدة وهي المنظمة المشتركة للنواحي الصحراوية ولكن سكان هذه المناطق لم يشاركوا فيها لأنها تقوم على قاعدة قانونية مزيفة..." [11]

وفي صدد الكشف عن مشاريع القوانين الخاصة بالصحراء التي وضعتها الإدارة الاستعمارية لتنفيذ أغراضها في الصحراء الجزائرية، خاصة المتعلقة بالاكتشافات البترولية التي تمت مع مطلع النصف الثاني من القرن20م، كتبت المجاهد مقالاً تحت عنوان: "مشاريع استعمارية في الصحراء" كشفت من خلاله التنظيمات الإدارية والاقتصادية التي استحدثتها السلطات الفرنسية للتنقيب عن كنوز الصحراء واستغلالها، وعلى رأسها وزارة خاصة بالصحراء[12] واعتبرت أن: "الحكومة الفرنسية بإنشائها لوزارة خاصة بالصحراء والشروع في استغلال نفطها، وإثارتها لدعاية كبيرة حولها سيكفي لإسكات الانتقادات الأوروبية وترخص بتموين عمليات التفتيش عن البترول..."[13]

وأشارت المجاهد كذلك إلى لجنة دراسة مناطق التنظيم الصناعي التي سبق لفرنسا و أن أسستها في 24 جوان 1950، ووضحت أغراض فرنسا من ورائها بقولها: "...الحكومة الفرنسية تنوي من وراء إنشاء هذه اللجنة الوصول إلى الأغراض التالية: التنسيق الصناعي بين مختلف أجزاء الاتحاد الفرنسي - النظر في إمكانية تحقيق برامج واسعة- تحديد أماكن معينة يرتكز فيها العمل الصناعي..."[14].

كما كتبت عن المكتب الصناعي الإفريقي الذي أنشأته فرنسا سنة 1951م لتأدية "دوره في تنفيذ القرارات الاقتصادية

والصناعية المتعلقة بإفريقيا وهي توسيع المنظمات الصناعية واستثمار المنابع الطبيعية الإفريقية وتشجيع كل محاولة لاستغلال الصحراء"[15]

أما مكتب البحوث المنجمية الذي تأسس سنة 1948 للقيام بعملية التنقيب عن الثروات المعدنية والطاقوية الذي استمر هو الآخر في القيام بهذه العملية في بشار، وتندوف والهوقار، إضافة إلى شركة الدراسات للتجهيز المنجمي والصناعي" التي تركز هدفها في القيام بدعاية كبيرة في الأواسط الرأسمالية الفرنسية للمشاركة في استثمار الصحاري الإفريقية) على ذكر المجاهد[16]. وفي مقال أخر لذات الصحيفة بعنوان : "في الصحراء، أخر حصن للاستعمار يتداعى" انتقدت فيه سياسة فرنسا بقولها: "لما اكتشفت الأوساط الاستعمارية المزعومة الصحراء، راح الكتاب والأبواق الرسمية ينشرون أمام شعوبهم صورا خادعة ويحاولون إقناعهم بالرخاء العظيم الذي ستجنيه فرنسا بسبب اكتشاف النفط في الصحراء الجزائرية، وصارت الجرائد الفرنسية تطلع علنيا في كل يوم بجديد من أرقام عما تدر صحراء الجزائر من أرباح على السوق الفرنسية حتى اقتنع الفرنسيون وراحوا يصفقون للحرب والمدافع...".[17]

وحللت المجاهد خلفيات الاهتمام الفرنسي المتزايد بالصحراء الجزائرية ورأت أن الحكومة الفرنسية وجدت نفسها في الجزائر بعد الاندلاع الثوري العظيم ببضعة أشهر على أبواب حرب واسعة تتطلب منها أموالا ضخمة وتضحيات باهظة ووجدت نفسها أمام مشكلتين الأولى كيف تواجه الرأي العام الفرنسي الذي قد يثور عندما يرى الآلاف من أبنائه ضحية سراب والثانية كيف تسكت الرأي العام الأوروبي والعالمي.[18]

وبينت الجريدة الدوافع الفرنسية من وراء اهتماماتها بثروات الصحراء وعلى وجه الخصوص البترول لما تحتله هذه الثروة من أهمية إستراتيجية بالنسبة للفرنسيين، فرأت بأن فرنسا في حاجة إلى بترولنا لأنها: "تريد أن تضمن استقلالها في ميدان الطاقة الكهربائية حتى تضع حدا لعجزها الفادح وحاجتها الشديدة إلى العملة القوية، كما أن

التغييرات العميقة التي تجري هذه الأيام بالشرق العربي[19] (لبنان - العراق) سيكون من نتائجها الأولى ازدياد الاهتمام ببترول المغرب العربي...".[20]

ونبهت إلى خطورة سياسة نقل بترول الصحراء إلى فرنسا، وتصديره إلى الدول الغربية للحيلولة دون إقامة منشآت اقتصادية حول المنابع البترولية، وهو أعظم دليل على النوايا الفرنسية الاستقلالية و مناوراتها الاستعمارية تجاه الصحراء: "إن فرنسا تقول أن الصحراء أرض فرنسية وتضاعف وسائل الحرب لتضمن طرق نقل البترول..ونحن إذا نظرنا إلى هذه السياسة نجدها سياسة استعمارية بحتة، ...ولا أدل على ذلك من استخراج ثروات المستعمر ونقلها إلى الوطن المستعمر حتى يستغلها هو وفق ما يلائم اقتصاده"[21]

كما أبرزت المجاهد دوافع التجارب النووية التي أجرتها فرنسا في الصحراء الجزائرية و بدعم من حلفائها بقولها: "فرنسا في حاجة إلى رفع معنويات شعبها وجيشها المنهارة، الذي توالت عليه الهزائم في كل معركة يقودها منذ الحرب العالمية الثانية والنظام الجمهوري في فرنسا في الخطر والأزمات الداخلية تزداد كل يوم وفرنسا تشعر بخفة وزنها في المحيط الأوروبي...وستغنم من وراء قنبلتها المكاسب الكبيرة التي توفر عليها جهدا ووقتا وتحفظ عليها هيبة الدول الكبرى."[22]

وأشادت جريدة المجاهد بدور الدبلوماسية الجزائرية في القضية، حيث أظهرت تحركاتها على المستوى الإقليمي بهدف مواجهة الأطماع الاستعمارية في الصحراء الجزائرية من خلال دعوتها للبلدان الإفريقية جنوب الصحراء إلى تفهمها من أجل مساعدة الشعب الجزائري في كفاحها الهادف إلى تفويض أركان الاستعمار ولكي تسترجع الصحراء دورها التاريخي كهمزة وصل بين السودان وشمال إفريقيا[23].

وخصصت(المجاهد) حيزا واسعا للحديث عن اتصالات جبهة التحرير الوطني المكثفة بالبلدان المتاخمة للصحراء محذرة إياها من الأفكار الغربية التي يروج لها الاستعمار في مقدمتها مشروع "الأورو أفريك"[24] وتنبيه البلدان الإفريقية إلى دوافعه الحقيقية وهي نهب

خيرات إفريقيا من أجل تجسيد الحلم الإمبريالي على أرض الواقع وفي سبيل فتح آفاق جديدة في وجه الصناعة الأوروبية.

وتحدثت المجاهد بكل موضوعية عن التحذيرات التي كانت توجهها قيادة الثورة الجزائرية إلى بلدان الجوار من مغبة التعامل وعقد اتفاقيات تجارية واستثمارية مع الإدارة الاستعمارية لأن "الجزائر هي التي تستطيع إبرام اتفاقيات اقتصادية، ولأن الاستثمار مهما كان مصدره يتطلب ضمانا يكفله الأمن والاستقرار اللذين يستحيل توفرهما ما لم تصنع الحرب أوزارها"[25]

وتناولت المجاهد في عدة مقالات المواقف الثورية المستنكرة للمناورات الفرنسية في الصحراء الجزائرية ومما أورته في هذا الصدد : "بقدر ما استنكرت جبهة التحرير الوطني إنشاء المنظمة المشتركة للنواحي الصحراوية[26]، فإنها أدانت بكل قوة المحاولة الفرنسية للسيطرة على الصحراء بواسطة مجموعة من النصوص القانونية التي تضع عمالتي الساورة والواحات تحت سلطة وزير الصحراء، والتي تؤكد أن العامل في كل منهما يمثل الحكومة الفرنسية، ولا يخضع للوزير المقيم".[27]

استمرت المجاهد في تأدية دورها الإعلامي و الدعائي ضد الأطماع الاستعمارية التي باتت تستهدف وبشكل خطير وحدة التراب الوطني، عن طريق فصل صحراء الجزائر عن شمالها، خاصة مع مجيء ديغول الى الحكم في 1958.

1- التشهير بالمؤامرة الديغولية المستهدفة للصحراء الجزائرية (1962-1958)

أخذت قضية فصل الصحراء تعرف تطورا خطيرا باستلام الجنر الديغول [28]الحكم في 1958، وتشكيل حكومته التي ضمت وزارة خاصة بالصحراء أصبح يديرها السيد ماكس لوجان(Max Legeune)[29].الذي بدوره كلف (أوليفيغيشار) بملف الصحراء. ووظف ديغول كل العوامل التي تمكنه من تحقيق مشروعه الاستعماري على حساب وحدة التراب الوطني.

ولم تكن جريدة المجاهد في منأى عن هذه الأحداث والتطورات، خاصة أمام استفحال حدة المزاعم الفرنسية وادعاءاتها بمشروعية السيادة الفرنسية على الصحراء الجزائرية، مشيرة في هذا الصدد إلى الوثيقة التي رفعها وزير الصحراء الفرنسي ماكس لوجون، إلى الرئيس ديغول حاول أن يثبت فيها أن الصحراء الجزائرية فرنسية، والفرنسيين هم من اكتشفها، وليس من حق المغرب العربي وخاصة الجزائر أن يدعي حقوقا له في الصحراء[30]

وقامت المجاهد بالرد على مزاعم المسؤولين الفرنسيين وتفنيد ادعاءاتهم، فنشرت في هذا الصدد تحقيقا صحفيا بعنوان: "الرد على مغالطات ماكس لوجون"، ومما جاء فيه :« . ..يكفي للرد على هذه المغالطة، أن نذكر أن الصحراء لجزائرية كان يسكنها جزائريون منذ وجد التاريخ... فسكان الصحراء لا يختلفون في الجنس أو اللغة أو الدين أو التاريخ عن سكان شمال الجزائر... »[31].

ثم عبرت عن استغرابها من هذه المزاعم، بقولها:« ... ولا ندري كيف يكون الفرنسيون أول من وضع قدمه في الصحراء، ألم يكن في نفس هذه الصحراء سكان يتكلمون اللغة العربية ويدينون بالدين الإسلامي، ولا يكون فيها سكان يتكلمون الفرنسية، فهل يستطيع ماكس لوجون بعقله البارع في قلب الحقائق...[32]».

وبينت المجاهد بالأدلة القانونية والتاريخية، التي تثبت أن الصحراء كانت منذ قديم الزمن جزءا لا يتجزأ من الجزائر، باعتراف كل القوانين الفرنسية الصادرة قبل سنة1947، وعلى رأس هذه القوانين، القانون الأساسي الفرنسي الخاص بالجزائر، الصادر في 1884 الذي نص مثل بقية القوانين السابقة[33]على "أن الصحراء جزءا لا يتجزأ من الجزائر، وكان لها بمقتضاه ممثلون في المجلس الجزائري، وكانت تتبع الولاية العامة في الجزائر في كل شؤونها السياسية و الإدارية والاقتصادية"[34].

وهذا بعكس الموقف الجزائري لأنه لا يعتمد فقط على اعتراف القوانين الفرنسية، بل يعتمد قبل كل شيء على الحقائق التاريخية الاجتماعية الثابتة، مشيرة لذلك بقولها: "...إن سكان الصحراء لا

يختلفون في شيء عن سكان الشمال الجزائري فقد جمع بينهم الأصل الواحد والدين الواحد والتاريخ الواحد، وقد كانت الصحراء منذ القرون الأولى للتاريخ مأهولة بالعنصر البربري الذي نزح إليها من الشمال ثم اختلط مع العنصر العربي بعد الفتح الإسلامي وأصبحوا يشكلون مزيجا واحدا مثل بقية الجزائر، وكانت الدولة الجزائرية منذ القرن السادس عشر حتى بداية الاحتلال الفرنسي تشرف على مجموع القطر الجزائري بحدوده الحالية، .....ومع مجيء الاحتلال الفرنسي شارك أبناء الصحراء الجزائرية في كل الثورات الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي ولعبوا أدوارا كبيرة في المقاومة البطولية. ..،وتجلى هذا التضامن الوطني الشامل لكل أبناء الجزائر في مشاركة كل مناطق الجزائر الشمالية و الجنوبية في الثورة التحريرية الكبرى1954. وان المعارك التي دارت في مناطق تيميمون وفي جبال الهوقار ضد الجيش الفرنسي هي أروع تعبير عن وحدة الشعب الجزائري وعن إرادته الثابتة في مقاومة كل أساليب الاستعمار ومنه أسلوب التجزئة الذي لم تكون نتيجته سوى استمرار الحرب حتى تتحقق أهداف الشعب الجزائري بأكملها وعلى رأسها تحرير كل أجزاء القطر الجزائري من كل أشكال الاستعمار...[35] ".

ولم تتردد المجاهد في التأكيد على قوة الثورة وقدرتها على إحباط المزاعم الفرنسية[36]. كما أشارت في هذا الصدد قائلة: 'وإذا كان كفاح الشعب الجزائري قد أوصل ماكس لوجون إلى التراجع عن فكرة الجزائر فرنسية، التي كان في الماضي يؤكد بأنها فرنسية إلى الأبد، فإن هذا الكفاح نفسه هو الذي سيقضي على النغمة الجديدة التي طلع بها الاستعمار الفرنسي نغمة الصحراء الفرنسية"[37].

وكان إصدار فرنسا للقانون البترولي الصحراوي في 22 نوفمبر سنة1958م، الذي منح الشركات الأجنبية امتيازات هامة للمساهمة في استخراج واستثمار ثروات الصحراء وأولها البترول والغاز، محل متابعة جريدة المجاهد التي لم تتوان في التشهير بأبعاده الاستعمارية، حيث

كشفت أن فرنسا كانت تهدف من وراء ذلك إلى تحقيق أمرين، أولهما إشراك الحلفاء الغربيين لها في استثمار خيرات الصحراء، وذلك كي تضمن تأييد الغرب لسياسة فرنسا القاضية بفصل الصحراء عن التراب الوطني،[38] وثانيهما إخضاع ثروات الصحراء لقوانين تلك الشركات الأجنبية، مما يترتب عليه أضرار وخيمة على مستقبل الجزائر، الذي تريد فرنسا أن تثقله باتفاقيات ظالمة[39].

وفي مقال لها بعنوان "البترول عندهم أثمن من دم البشر"، استنكرت المجاهد سياسة ديغول إزاء الصحراء الجزائرية، فخاطبته، قائلة : "...نحب أن نقول لديغول هذه الكلمة، إنك تستطيع أن تحقق معجزة خارقة، وهي أن تبتلع رمال الصحراء ولكن هناك معجزة أخرى ستعجز عنها، وهي أن تفتك الصحراء الجزائرية بأية طريقة من الطرق، وتستطيع أن تحمل على ظهرك كل جثث الجزائريين الذين استشهدوا من أجل حرية وطنهم، ولكنك لا تستطيع تشتيتهم إلى فرق وشيع وطوائف ودويلات..."[40].

وترى المجاهد أنه كان في إمكان فرنسا، أن تجعل من مشكلة الصحراء أداة لحل أزمتها الاقتصادية والسياسية، مع كل أقطار إفريقيا، لو أنها عمدت إلى التعاون النزيه وعدم إثارة الخلافات المصطنعة بين الأقطار الإفريقية، وأما قد اختارت فرنسا أن تلعب على حبل المناورات لتفرقة الأخوة لحسابها، فإن هذا الحبل لن تستطيع إلا أن تشنق به نفسها في نهاية المطاف [41].

كما حذرت المجاهد سكان الجنوب من الأساليب الاستعمارية الرامية لتجسيد المشروع الفرنسي الخاص بتفتيت الوحدة الترابية، منبهة في هذا الصدد إلى المساعي الفرنسية التي بذلت لإقناع أعيان المنطقة بأهمية فكرة فصل الصحراء عن الجزائر وارتباطها بفرنسا في إطار "الجمهورية الصحراوية المستقلة"، وتكليف أحد أعوان الاستعمار في المنطقة المسمى حمزة بوبكر للاتصال بالشخصيات المحلية ومحاولة إقناعها و إغرائها للظفر بتأييدها للمشروع الفرنسي[42].

وفي سياق اهتمامها بالكشف عن نشاطات حمزة بوبكر والتحذير منها، أشارت المجاهد إلى الاجتماع الذي نظمه حمزة بوبكر والذي ضم54 شخصية من أعيان الصحراء في أفريل1961، بعدما اضطر هذه المرة إلى الاستعانة بالشرطة الفرنسية لإجبارها على الحضور، وتم هذا الاجتماع في بيت والي الواحات بورقلة، إلا أنه مني بالفشل بسب رفض هذه الشخصيات تأييد المشروع الفرنسي[43].

وتطرقت المجاهد كذلك إلى دورة المجلس العمالي في ورقلة التي انعقدت في خريف 1960، وإعلان رئيس المجلس حمزة بوبكر- في غضون أشغال الدورة - أن جلسة المساء ستكون مغلقة، فاجتمع بالنواب المسلمين والفرنسيين، وكشف عن لقائه بالجنرال ديغول، وما جرى بينهما من حديث حول الصحراء، ثم طلب رأي النواب، فحسم الشيخ بيوض الموقف قائلا: "إن فرنسا لم تكن تستشيرنا في سياستنا في هذه البلاد، فلم تستشرنا يوم فصلت أجزاءه عن الشمال سمتها أحواز ممتزجة، فهي تصل وتفصل وتتحكم كما تريد، بل أكثر من هذا كنا نطلب أشياء من حقنا ونرفع أصواتنا بها، فلا تسمعنا حتى في تطبيق قوانين سنتها هي، لا أنت أيها الرئيس ولا أنا ولا أحد من النواب يملك أكثر من بطاقة استفتاء... يلقيها في الصندوق يوم الاستفتاء"[44].

كما أشارت المجاهد إلى الزيارة التي قام بها الوفد الفرنسي بتاريخ 1961/12/4 إلى دولة النيجر، وكان حمزة بوبكر ضمن عضوية هذا الوفد إضافة إلى ماكس لوجان، الوزير السابق للصحراء في الحكومة الفرنسية، وبايلو(Baylot) حاكم الجزائر السابق، وكذا المحامي بياجي (Biaggi)، وحاول حمزة التحدث بصفته ممثلا لسكان الصحراء مع رئيس النيجر حماني ديوري (H.Diori) لاستمالته لتأييد مشروع الجمهورية الصحراوية، لكن رئيس النيجر واجهه بالرفض، وعاد هذا الأخير (حمزة بوبكر) يحمل للحكومة الفرنسية أنباء خيبة المسعى الجديد، بينما تكفل بياجيو بايلو بإبلاغ أوساط المنظمة السرية في الجزائر وباريس تفاصيل فشل المهمة[45].

قد مثلت قضية الصحراء الجزائرية حجر عثرة أمام المفاوضات الجزائرية الفرنسية، حيث كانت محل خلاف عميق ودائم بين الحكومة الجزائرية المؤقتة والحكومات الفرنسية، وهذا بسبب شدة تمسك فرنسا الديغولية بها ومناوراتها القاضية بعدم فتح باب المفاوضات بشأنها، وقد واكبت المجاهد جميع المراحل[46] التي مرت بها المفاوضات محاولة فضح المناورات الديغولية أثناءها، وكتبت في هذا الصدد تحت عنوان : "السراب الحقير أو القوة الثالثة"، أشارت من خلاله الى المحاولة التي قام بها ديغول لخلق قوة ثالثة من بقايا المصاليين في فرنسا، وبعض العملاء الجزائريين المعروفين، مثل الشيخ التيجاني في الصحراء، و(بلابين) في وهران و(القاضي بن حورة) في العاصمة، والذين أطلق عليهم ديغول اسم الحزب الكبير للرقي الإفريقي، هادفا من وراء ذلك الى زرع الشقاق في الأوساط القيادية للثورة، وزعزعة الثقة السائدة على جميع المستويات، من اجل الضغط على جبهة التحرير الوطني المؤقتة، ومساومتها بشان قضية الصحراء[47].

وفي متابعتها لمراحل المفاوضات داية من محادثات مولان[48] كانت المجاهد تكشف المناورات الديغولية المتواصلة والمشكلات التي أثارتها فرنسا لعرقلة المفاوضات وكسب الوقت، وأهمها إثارتها لمشكلة الصحراء ومحاولة فصلها عن الجزائر، وسائر المساومات وهو ما تسبب في فشل مفاوضات ايفيان الأولى1961[49].

وقد استبشرت المجاهد بالاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الوفدين الجزائري والفرنسي في مفاوضات لي روس1962، والذي في مجمله لا يتناقض مع مبدأ السيادة الوطنية والوحدة الترابية، واعتبرت هذه المفاوضات طريقا للاستقلال والسلم -عكس المفاوضات السابقة[50]، والتي مهدت الأرضية للتوقيع على اتفاقيات ايفيان في 1962/03/18، وبمقتضاها استرجعت الجزائر سيادتها ووحدة ترابها الوطني بما فيه الصحراء، وهو ما أشارت إليه المجاهد في عددها117 الصادر بتاريخ 20 مارس1962، الذي عبرت من خلاله عن ابتهاجها بهذا الحدث التاريخي"[51].

كما دأبت جريدة المجاهد على إبراز ردود الفعل القوية لثورة التحرير الجزائرية في مواجهتها لسياسة فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية ، وذلك بالتركيز على انتصارات جيش التحرير الوطني ضد المصالح الإستراتيجية للعدو الفرنسي ، حيث نشرت في هذا الصدد مقالا بعنوان: "حلقة جديدة في معركة البترول" ،هللت من خلاله بالهجومات التي نفذها كومندوس جيش التحرير الوطني ضد مراكز ضباط الشؤون الأهلية ومخيم عسكري ببلدة الأغواط ليلة يوم السبت الرابع من شهر أفريل1959 ، وهجوما مماثلا في ليلة يوم الخميس09 أفريل من نفس السنة ضد " مركز ضباط الشؤون الأهلية ومركز الجندرمة ومسكن الضباط وبنايات الاستعماريين ومركز الكهرباء والغاز ببلدة الأغواط" ، و"كان هجوما موفقا في أسلوبه وأهدافه" على حد تعبير المجاهد[52].

ويظهر حرص المجاهد على متابعتها للعمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني ضد المصالح الفرنسية، دفاعا عن الصحراء الجزائرية، من خلال نشرها لمقال آخر بعنوان: "أنبوب حاسي مسعود يتعطل" أبرزت فيه دور جيش التحريري الوطني من خلال نشاطه في سنة 1959 في تعطيل إنجاز الأنبوب الناقل للغاز الذي كان محل الاهتمام من طرف الشركة الفرنسية للبترول الجزائري وشركة ريبال فرنسية[53].

ومن جهة أخرى كشفت عن المخاوف التي باتت تنتاب القيادة الفرنسية في عام 1960 جراء تهديدات جيش التحرير الوطني لأنبوب حاسي مسعود الناقل للغاز في اتجاه بجاية[54].

وتدعيما لموقف الثورة المتمسك بالصحراء الجزائرية والمدافع عنها ، عمدت المجاهد إلى شن حملة ترهيب واسعة في أوساط الشركات الأجنبية المهتمة بالاستثمار في ثروات الصحراء[55]، وذلك بترويجها للتهديدات التي ستتعرض لها على يد جيش التحرير الوطني، مشيرة لذلك بقولها : "أن النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني الجزائري، هذا النشاط الشرعي يمكن أن تتجر عنه أضرار خطيرة بأملاك الشركات الأجنبية وأرواح الفنيين العاملين بالمنشآت التابعة لهذه الشركات... "[56].

كما حرصت المجاهد على توضيح جهود الحكومة الجزائرية المؤقتة في الدفاع عن الوحدة الوطنية ، من خلال دورها في تنبيه الرأي العام الجزائري والعالمي للمناورات والألاعيب الفرنسية الديغولية الرامية لفصل الصحراء الجزائرية عن التراب الوطني، وذلك بواسطة الحملة الدبلوماسية التي قادتها في اتجاه البلدان الغربية الرأسمالية والمنظمات الدولية وبلدان العالم الثالث، ففي هذا الصدد أبانت المجاهد عن موقف الحكومة الجزائرية المؤقتة إزاء قانون البترول الذي أصدرته فرنسا في نوفمبر 1958[57]، من خلال الندوة الصحيفة التي عقدها السيد محمد يزيد - وزير الأخبار في هذه الحكومة - بتونس يوم 1959/01/27، الذي وجه من خلال تصريحه في هذه الندوة إنذارا للشركات الأجنبية التي تريد استثمار رؤوس أموالها في الصحراء الجزائرية وأعلمها أن الشعب الجزائري وحكومته يعتبران كل اتفاقية تبرمها الحكومة الفرنسية مع هذه الشركات اتفاقية غير شرعية[58].

وأوضحت المجاهد كذلك التصريح الذي أذاعه رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة يوسف بن خدة[59] في جانفي1959، حذر فيه الشركات البترولية المهتمة بالتفتيش عن النفط من إبرام اتفاقيات مع السلطات الفرنسية، ومؤكدا على أن الصحراء جزءا لا يتجزأ من التراب الوطني[60].

كما رصدت المجاهد الاستجواب الذي أجرته الجريدة الفرنسية (براس أبسرفاتور) لمحررها (بيار ستيب) مع سعد دحلب[61] حول موقفه من الصحراء الجزائرية عام 1961، من خلال السؤال التالي: «... هل تعتبرون أن استثمارها يمكن أن يكون أحد الموضوعات الرئيسية للمفاوضات؟» فأجابه قائلا: " استثمارها نعم، أما السيادة الجزائرية على الجزء الجزائري من الصحراء فلا، لقد قلت لكم في بداية حديثنا أن احترام الوحدة الترابية الكاملة للقطر الجزائري هو بالنسبة إلينا الشرط الحيوي والأساسي الذي لا يمكن بدونه أن يتحقق أي شيء... "[62].

ولم تغفل صحيفة المجاهد بتعبئة الرأي العام الوطني لإحباط المؤامرة الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية ، فنشرت في هذا الصدد بيانا عام 1958 تحت عنوان: " إلى أبناء الهقار في جنوب الصحراء» لـ

الشيخ (أوحمدون) كبير زعماء قبائل التوارق نبه من خلاله إلى المؤامرة الفرنسية[63]، ودعا قبائل التوراق إلى التمسك بالوحدة الوطنية و مقاومة العدو[64]. وكان استجابة سكان التوراق لهذا النداء بمثابة ضربة موجعة تلقتها السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية[65].

وفي سياق الرفض الشعبي للتقسيم و تأييده للوحدة الوطنية، روجت المجاهد للنداء الصادر عن الحكومة الجزائرية المؤقتة الداعي إلى جعل يوم 5جويلية يوما وطنيا ضد التقسيم، وأشادت بهذا الإعلان من خلال ما جاء في افتتاحية العدد 99 وبالبنط العريض: "5جويلية : اليوم الوطني ضد التقسيم"[66].

وفي مقال آخر للمجاهد بعنوان " الشعب الجزائري يلبي النداء" أشارت من خلاله إلى المظاهرات التي قام بها الشعب الجزائري[67] في يوم 1جويلية1961 ردا على مناورات ديغول الرامية لتقسيم الجزائر وذلك استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني لهذه المظاهرات[68].

كما تفاعلت المجاهد مع الحدث التاريخي المتمثل في الإضراب الشامل ضد التقسيم الذي اعلنه الشعب الجزائري يوم 5جويلية1961 - استجابة لنداء الحكومة الجزائرية المؤقتة- وعبرت عن مساندتها لذلك من خلال المقال الذي نشرته تحت عنوان "الشعب الذي لم يخلف موعده مع التاريخ"[69].كما ساهمت المجاهد بحملاتها الإعلامية واهتماماتها الإفريقية المتعددة في التصدي لسياسة فرنسا الرامية لعزل الثورة الجزائرية عن محيطها الإفريقي[70]. وفي هذا السياق تتبعت المساعي الدبلوماسية للحكومة الجزائرية المؤقتة لإقناع دول القارة الإفريقية وشعوبها بمشروعية وعدالة الثورة الجزائرية عامة[71]، وتنبيهها لمخاطر المؤامرة الفرنسية[72] محاولة منها كسب المعركة الدبلوماسية لصالحها ضد السياسة الفرنسية. وحرصت المجاهد على إبراز مواقف الدول المتاخمة للصحراء من السياسية الفرنسية[73] بالمنطقة عموما، ومن المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية ،خصوصا الدول المساندة للقضية الجزائرية كالنيجر، وغانا، والسنغال، لإضافة إلى دول المغرب العربي[74]. وأكدت أن الشعب

الجزائري عندما يكافح من أجل استرجاع سيادته على الجزائر بما فيها الصحراء وإنما يكافح لصالح إفريقيا كلها[75].

وبالنسبة للمواقف الدولية من قضية الصحراء الجزائرية، فكان محل شجب واستنكار من الجريدة لا سيما الموقف الغربي المؤيد لسياسة فرنسا الاستعمارية ،من خلال المقال الذي نشرته تحت عنوان: " الخفايا العسكرية لتشبث الفرنسيين بالصحراء أخطر من البترول"، كشفت فيه المجاهد عن الموقف الغربي المساند لفرنسا المباشر[76] و هذا لاعتبار الجزائر من أهم المصادر البترولية العربية في العالم الثالث، وتخوف الغرب من أن تسلك الجزائر بحصولها على الاستقلال سياسة بترولية لا تتماشى ومصالح الغرب، إضافة الى المزايا الإستراتيجية الأخرى التي تجنيها فرنسا والغرب من وراء فرض سيطرتها على الصحراء الجزائرية، حيث أن الصحراء تحمي أوروبا من الخطر الشيوعي من ناحية الجنوب".[77] وعلى نقيض هذه المواقف، أشارت المجاهد إلى التظاهرات التي نظمها الشعب الفرنسي خلال أيام 23، 24 ، 25 جوان 1961 عبر من خلالها عن موقفه المؤيد للقضية الجزائرية الصحراء"[78]. إضافة للاتفاق الذي تم بين نقابات العمال ومنظمات الطلبة والشباب على جعل يوم 28 جوان 1960 يوما للعمل من أجل السلام في الجزائر"[79]. وكذا الموقف التاريخي الذي اتخذه التجمع الديمقراطي الجزائري[80] في شهر جويلية 1961 باصدار بيانا بين من خلاله تأكيده " بأن أي حل دائم يتطلب الاعتراف بوحدة الشعب الجزائري وسلامة التراب الوطني بما في ذلك مقاطعة الصحراء".[81]

خاتمـــة

يمكن استخلاص أهم الاستنتاجات و الحقائق المتوصل إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع في الأتي :

- أهمية الدور الذي أدته صحيفة المجاهد في إحباط المخططات الاستعمارية الفرنسية المستهدفة لوحدة التراب الوطني عن طريق فصل الصحراء عن شمال الجزائر، وذلك من خلال تركيز الصحيفة في مادتها الإعلامية على فضح الأطماع الفرنسية في الصحراء الجزائرية في وقت مبكر أي منذ القرن م 19، من خلال البعثات الاستكشافية و عمليات التنقيب التي أقدمت عليها فرنسا في هذه الفترة ،وازدياد الاهتمام الفرنسي بالصحراء خلال النصف الأول من القرن 20م،من خلال عمليات التنقيب عن الثروات المعدنية والطاقوية لغاية اكتشاف البترول وبداية استغلاله سنة1956، والمشروع الديغولي الفرنسي لفصل الصحراء الجزائرية (1958-1962). خاصة وأن المجاهد ظلت مواكبة ومتفاعلة مع أحداث وتطورات الثورة عامة، والمؤامرة الفرنسية الاستعمارية المستهدفة للصحراء الجزائرية خاصة وهذا طوال فترة صدور الصحيفة (1956-1962)، وأنها كانت تصدر في نسختين باللسانين العربي والفرنسي و توزع و تقرأ في الجزائر وخارجها مما مكنها من اطلاع الرأي العام المحلي والدولي على سياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر، وعدالة القضية الجزائرية، لكسب تأييدهما.

- كانت صحيفة المجاهد سلاحا فعالا في تعبئة الرأي العام الجزائري والدولي لمجابهة مخططات التقسيم الاستعمارية المستهدفة لوحدة التراب الوطني، ما دفع بالمصالح الفرنسية الاستعمارية بعدما أدركت الدور الخطير الذي أصبحت تؤديه المجاهد إلى تزييف نسخ منها – المجاهد - و توزيعها في كل من الجزائر، وتونس ،والمغرب وفرنسا لوضع حد للدور التحرري لهذه الصحيفة، إلا إن هذه المحاولة منيت بالفشل الذريع أمام صمود واستماتة جبهة التحرير و طاقم تحرير الصحفية، التي استمرت في الصدور وواصلت دورها في تجنيد الشعب الجزائري و توعيته للدفاع عن وحدته الوطنية.

الهوامـش

1- للاسـتزادة في الموضـوع ،راجـع: ن. د عياضـي، "أول نـوفمبر 1954 و 19 مارس 1962 في الصحافة الاستعمارية بالجزائريين الإعلام والتضليل"مجلة الجيش، المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي العدد 278، الجزائر، جويلية 1987، ص ص 36-42

2- أحمد حمدي، "ظهور المجاهد و ظاهرة الإعلام الثوري"، مجلة الجيش، المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، العدد 1105، الجزائر، 30 اكتوبر 1981، ص ص 24-25.

3- كما أنشأت الثورة وسائل إعلامية أخرى لتعبئة الرأي العام في الجزائر و خارجها، منها: الاذاعة الثورية بالناظور المغربية سنة 1957، ووكالة الأنباء الجزائرية بتونس سنة1961، ومكاتب الاعلام الخارجي في بلدان عربية مشرقية ومغاربية خلال سنتي 1955 و1956.حول هذا الموضوع انظر: ملف الاعلام أثناء الثورة، في: أعمال الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه اثناء الثورة، قصر الثقافة، الجزائر(24-25 ديسمبر 1996)،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر، دار القصبة للنشر،الجزائر،2009ص ص 387-391

4- وهذا بسبب غياب التنسيق بين الهيئات الثلاث المشرفة على طبع المقاومة لتشتت القوى و الظروف الصعبة للنضال، حيث صدرت الطبعة الاولى بباريس سنة 1955،أما الطبعة الثانية فقد صدرت في بداية 1956 بالمغرب، بينما صدرت الطبعة الثالثة في منتصف 1956 بتونس. أنظر: أعمال الملتقى الوطني الاول حول الإعلام و مهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة (24-25 ديسمبر 1996) الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار القصبة للنشر،الجزائر،2009،ص 96

5- عن نشأة ومراحل تطور المجاهد، ومحريريها، وتوزيعها، والصعوبات التي واجهتها، أنظر: زهير احدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دون تاريخ)، ص ص 105-116

6- أحمد حمدي، نفس المقـال،ص25

7- المجـاهد، العدد13، (1957/12/01)، ص.12

8- المجاهد، "، العدد22، (1958/04/15)، والعدد12، (1957/11/10)
9- قسم التحرير، " الصحراء بين المطامع الفرنسية والواقع الإفريقي"، المجاهد، العدد22، (1958/04/15).
10- المجاهد، "مشاريع استعمارية في الصحراء"، العدد14، 1957/12/15م.
11- المجاهد، "الصحراء بين المطامع الفرنسية والواقع الإفريقي"، نفس المقال.
12- تأسست في 17 أوت1957م، وعين السيد كورنفليون موليتي وزيرا مكلفا بالصحراء- ثم خلفه ماكس لوجون (Max Lejeune) بعد قيام حكومة ديغول في1جوان1958م ، وبهذه الكيفية أصبحت الصحراء تابعة مباشرة لفرنسا، التي أصدرت المرسوم رقم57/713 المؤرخ في27جوان1957م ،الخاص بصلاحيات وزير الصحراء الذي كان في نفس المرتبة مع الوزير المكلف بالجزائر آنذاك.
13- المجاهد، "في الصحراء أخر حصن للاستعمار يتداعى"، العدد 12، 15(/11/).1957
14- نفس المقال
15- نفسه
16- المجاهد، العدد، 12، (1957/11/15)
17-نفس المصدر.
18-المجاهد، "في الصحراء آخر حصن للاستعمار يتداعى"، نفس المقال
19- إشارة إلى اضطراب الأوضاع الأمنية و السياسية في المنطقة على اثر ثورة الضباط الأحرار بالعراق في 14 تموز.1958
20- المجاهد، نفس المقال ،العدد.12
21- المجاهد، "بترول المغرب العربي"، العدد27، (1958/07/22).
22- المجاهد،"القنبلة الذرية الفرنسية في صحرائنا" ، العدد22، (1958/04/15).
23- المجاهد، العدد 02، (1956/07/01)
24- نفس المصدر
25- المجاهد، العدد 02، (1956/07/01)

26- أنشئت سنة1956م، تزامنا مع تبلور سياسة فرنسا البترولية في عهد غي موليه، وهي كيان سياسي اتحادي يشمل موريطانيا والسودان والنيجر والتشاد والصحراء الجزائرية يهدف حسب المزاعم الاستعمارية إلى تطوير وتنمية الصحراء، للمزيد أنظر:
Fontaine (Pierre). Alerte au pétrole franco-Saharien. Les sept couleurs58. Mazarine. Paris.1961.

27- المجاهد، **" الصحراء"**، العدد12، (1957/11/15)، ص.12

28- (1890-1970) جنرال ورجل الدولة الفرنسية، ترأس الجمهورية الفرنسية (1959 – 1969) ، عرف بمناوراته الاستعمارية تجاه الثورة التحريرية.

29- وزير فرنسي أوكلت إليه وزارة الصحراء، شغل منصب كاتب دولة للقوات المسلحة مكلف بالشؤون الجزائرية، وذلك منذ16 فبراير1956، كما عرف عنه بمواقفه العدوانية و جرائمه تجاه الجزائريين و الثورة التحريرية

30- المجاهد، **" الصحراء الجزائرية من ماكس لوجون إلى ديغول"**، العدد93، (10 /1961/4).

31-نفس المقال.

32-نفسه.

33- للاستزادة في الموضوع، استرجع: محمد البجاوي، **الثورة الجزائرية والقانون**، ترجمة علي لخش، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 1965، ص252

34- المجاهد، العدد93، نفس المقال.

35- المجاهد، **" شعبنا لن ينقسم وأرضنا لن تتجزأ"**، العدد97، (1961/6/5).

36- المجاهد، **" الرد على مغالطات ماكس لوجون"**، العدد93، (1961/4/10).

37- نفس المقال.

38-المجاهد، **"حول الاتفاقيات البترولية"**، العدد36، (06 /1959/02،).

39-المجاهد، **"السراب الجديد"**، العدد99، (1961/07/03).

40-المجاهد، العدد98، 1961/06/19، ص.6

41-المجاهد، **''صحراؤنا في نظر الغرب قاعدة للاستعمار الجديد ضد إفريقيا''**، العدد103، (28 /1961/09،).
42-المجاهد، **''مناورات في الصحراء''**، العدد113، (1962/01/22).
43-نفس المقال.
44-نفسه، ص.5
45-نفسه، ص.4
46-أنظر: المجاهد، **" قصة الاتصالات السرية"**، العدد 92، (03/27/ 1961)
47-المجاهد، **''السراب الحقير أو القوة الثالثة''** (افتتاحية)، العدد 59(1960/01/11).
48- تمت بين الوفد الجزائر المتكون من السيدين: أحمد بومنجل، ومحمد الصديق بن يحي، بينما مثل الوفد الفرنسي روجي موريس، والجنرال غاستين، والكولونيل ماتون، جرى اللقاء بضاحية مولان بفرنسا، واستغرقت المحادثات أربعة أيام، وذلك ما بين 26و29 جوان من عام 1960
49- جرت بتاريخ 20ماي 1961 واستمرت لغاية13 جوان من نفس السنة، كان الوفد الجزائري مكونا من السادة: كريم بلقاسم، والدكتور أحمد فرنسيس ، وسعد دحلب، ومحمد الصديق بن يحي وغيرهم، اما الوفد الفرنسي فمثله لويس جوكس، والجنرال فكتور سويرا، وبرنار تريكو وغيرهم من الشخصيات الفرنسية السامية.
50- المجاهد، **''الطريق إلى الاستقلال''**، العدد116، (03/9/ 1962م).
51- أنظر:" المجاهد،" **بيان وفد التفاوض"**، العدد 17(، 1962/03/20).
52- المجاهد، العدد 40، (1959/04/16).
53- المجاهد، العدد 41، (1959/05/01).
54- المجاهد، "**القوات الفرنسية بين نارين: جيش التحرير و أنابيب البترول"**، العدد 59، (/1960/01م).
55- أنظر على سبيل المثال: المجاهد ، **"الشركات الأجنبية تتعرض للخطر"** ، العدد 36، (1959/2/6).

56- أنظر: نفس المقال
57- الذي منح للشركات الأجنبية تسهيلات ضخمة للمساهمة في استثمار ثروات الصحراء الجزائرية و في مقدمتها البترول والغاز الطبيعي، ثروات الجزائر، أنظر:" حول رخص التنقيب عن البترول في الجزائر"، المجاهد ، العدد 44، (1959/6/14،).
58- أنظر: المجاهد، **"لماذا لا تعترف بالاتفاقيات البترولية في الصحراء"**، العدد 36، (1959/02/06).
59- بن يوسف بن خدة (1920-2003): مناضل و سياسي وطني، ولد بالبرواقية ولاية المدية، تحصل على شهادة الصيدلة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية سجن عند اندلاع الثورة و لما أطلق سراحه في 13 ماي 1955 التحق بجبهة التحرير الوطني. شارك في معركة الجزائر، في. ترأس الحكومة الجزائرية المؤقتة الثالثة(1961-1962)، أنظر: بن يوسف بن خدة، شهادات و مواقف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004
60- المجاهد، **"لماذا لا نعترف بالاتفاقيات البترولية في الصحراء"**، نفس المقال.
61- من مواليد قصر الشلالة (تيارت) سنة1919 ،انخرط بحزب الشعب الجزائري ، اعتقل من طرف السلطات الاستعمارية خلال عام1945،ثم سجن ببرباروس الى غاية ربيع 1955،وبعد إطلاق سراحه التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني خلال صائفة1955،عين عضوا فمكلفا بالإعلام و التوجيه في لجنة التنسيق و التنفيذ، تولى مناصب كثيرة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. توفي بعد الاستقلال. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين (ضابط سابق بجيش التحرير الوطني)، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر 1962**، مرجع سابق، ص36
62- أنظر: المجاهد ، **" شروط السلام "** ، العدد 91، (1961/03/13).
63- الرامية بتر الجنوب عن شمال الجزائر و تكوين " جمهورية صحراوية مستلقة" مرتبطة بفرنسا ، حول هذا الموضوع، أنظر: - عبد السلام بوشارب، الهوقار، أمجاد وأنجاد، المتحف الو طني للمجاهد، 1995، ص148.

64- المجاهد، **" إلى أبناء الهقار في جنوب الصحراء"**، العدد 30، (1958/10/10).

65- أنظر كذلك: عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر**، مرجع سابق، ص .121

66- أنظر: المجاهد، العدد 99 ،(1961/7/3.)

67- شملت هذه المظاهرات مدن: العاصمة، البليدة، وهران ، حول وقائع المظاهرات، أنظر: المصدر نفسه.

68- أنظر: المجاهد، **" الشعب الجزائري يلبي النداء"**، العدد 99، مصدر سابق.

69- أنظر: المجاهد ، العدد 100 ،(1961/7/17)

70- أنظر على سبيل المثال: "الاستعمار الغربي يختنق في بركان إفريقيا"، المصدر نفسه، العدد 76، 1960/9/5، ص05، و أنظر النداء المنشور بعنوان " من جيش التحرير إلى الجنود الإفريقيين: **"عيشوا لإفريقيا و لا تموتوا فرنسيين"** و هو النداء الموجه إلى الجنود الأفارقة الذين يعملون بصفوف الجيش الفرنسي و جيش التحرير و من ورائهم يخاطب أيضا الحكومات التي هي مسؤولة عن وجود هؤلاء الجنود تحت ظل العلم الفرنسي في الجزائر ، أنظر، المجاهد، العدد 81 (1960/11/1).

71- أنظر: على سبيل المثال : المجاهد، " مغزى ندوة أكرا"، العدد 23، (1958/5/5) ، و أيضا: المصدر نفسه، **" باريس طنجة، أديس بابا"**، العدد 70، (1960/06/13) ، ص 03، والمصدر نفسه، **" الجزائر خط الدفاع الأمامي عن القارة الإفريقية"** ، العدد 61، (1960/02/28).

72- أنظر: المجاهد، **الصحراء بين المطامع الفرنسية و الواقع الإفريقي**، العدد 22، (1958/04/15).

73- الرامية إلى سلخ الصحراء من التراب الوطني، في إطار تكوين جمهورية صحراوية مستقلة ذاتيا، و من الأوراق التي استخدمتها فرنسا في التأثير على مواقف الدول الإفريقية خاصة التي اشتركت في المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية، إن الصحراء بحر داخلي لا يخضع لأي سيادة، وبالتالي فهي حق لجميع الدول المجاورة و ملكيتها مشاعة بين هذه الدول، أنظر: المجاهد، **"نحن والصحراء والبلاد المجاورة"**، العدد 100، (1961/07/17،).

74- المجاهد، **"الصحراء بين المطامع الفرنسية و الواقع الإفريقي : أحلام وحسابات تتبخر"**، العدد 22، ("1958/04/15).
75- نفس المقال
76- المجاهد، العدد 102، (1961/08/14).
77- نفس المصدر
78- الغالي غربي، "السياسة الفرنسية لفصل الصحراء و ردود الفعل الوطنية"، ملتقى من تنظيم المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص ص 273، 274 نقلا عن المجاهد، العدد 99 (1961/7/3.) ص5.
79- عواطف عبد الرحمان، المرجع نفسه، ص 152 نقلا عن: المجاهد، **"حقائق أثبتها اليوم الوطني ضد التقسيم"**، العدد 100، (1961/07/11.) ، ص6.
80- كونته الحكومة الفرنسية من ابرز المنتخبين لتجعل منه قوة ثالثة تستعملها للضغط على قيادة الثورة، أنظر: محمد العربي الزبيري، " ديغول والصحراء"، ملتقى من تنظيم المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 حول فصل الصحراء عن الجزائر، مرجع سابق، ص 203.
81- المرجع نفسه، نقلا عن المجاهد، **" حقائق أثبتها اليوم الوطني ضد التقسيم"**، العدد 100، (1961/07/17،) ص 2.